

افتعال إسرائيل حرب الانفاق: تصويب على البند السابع في القرار 1701



افتعلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ازمة سياسية - ميدانية جديدة مع لبنان الشهر الماضي، بتسليط الضوء على وجود انفاق من الحدود اللبنانية الى داخل اراضي فلسطين المحتلة، ادعت انها لحزب الله تهدد الامن الاسرائيلي، ورمت الى تحقيق اهداف سياسية داخلية وخارجية واغراض عسكرية غير مباشرة للضغط على لبنان

دفعت الادعاءات الاسرائيلية الى تحرك قوات اليونيفيل العاملة في الجنوب للتحقق من وجود هذه الانفاق، وتم الاعلان عن وجود اربعة منها في الجانب الفلسطيني المحتلة، من دون اي دليل ثابت على انها تتصل بالاراضي اللبنانية. ظهر من خلال التدقيق الدولي وجود فتحات في الارض، لكنها مقفلة على اي اتجاه آخر، ما طرح الكثير من الاسئلة حول صحة هذه الانفاق ودقة وجودها، وما اذا كانت تتصل حتى الان بالاراضي اللبنانية، وان حزب الله يستخدمها لاغراض عسكرية، او ما اذا كانت اسرائيل هي التي حفرت

الحكومي نتيجة الفشل العسكري في الحرب الاخيرة على قطاع غزة. لكن لبنان الذي تابع هذا الامر من اليوم الاول، سياسيا وميدانيا، خلص الى نتائج حاسمة بأن الانفاق قديمة العهد، والمطلوب تدقيق دولي حاسم باحداثياتها وما اذا كانت لا تزال تستخدم من الجانب اللبناني. واكدت قيادات عسكرية لبنانية ان هذا الامر سبق واثير قبل سنوات في الاجتماعات الثلاثية التي تعقد دوريا بين لبنان وقوات الاحتلال برعاية اليونيفيل، ولم تحصل ازمة بسببها. فلماذا اثاره هذا الموضوع الان، وما هي اسبابه الحقيقية والنتائج الممكنة ان يصل اليها. "الامن العام" استمعت الى رأي خبيرين عسكريين هما النائب العميد المتقاعد انطوان بانو والنائب العميد المتقاعد وهبي قاطيشا للوقوف على قراءتهما للحدث وتداعياته.

بانو: الانفاق كذبة ولا نشاط لحزب الله عند الحدود

■ كيف ترى توقيت اثاره اسرائيل موضوع الانفاق، وما هي الاهداف التي تسعى اليها؟
□ صحيح، هذه الانفاق قديمة، وارى من وراء الحملة اسبابا سياسية. اذا عدنا الى القرار 425 الصادر عام 1978 الذي قضى بنشر قوات دولية في الجنوب، ومن ثم حصول التحرير عام 2000 وتعديل مهمة قوات اليونيفيل، وصولا الى العام 2006 وصدور القرار 1701، نجد ان اسرائيل تحاول ان تضيف البند السابع من ميثاق الامم المتحدة على القرار 1701 لتفرض عبر الامم المتحدة ما تريده على لبنان، وهذا الامر مرفوض من لبنان، واتصور انه مرفوض ايضا من الاميركيين والدول المشاركة في اليونيفيل. كما تهدف الى منع حصول الجيش اللبناني على مزيد من الاسلحة الاميركية. النهاية التي اخلص اليها ان لا نشاط لحزب الله عند الحدود، كما ان وزيرة الخارجية الاسرائيلية السابقة تسيبي ليفني ورئيس الازكان السابق يهودا باراك اقرا بأن هذه الانفاق مكتشفة منذ سنة 2014، ونحن نعلم انها حفرت عام 2006 من المقاومة واستعملت لمقاومة اجتياح قوات العدو الاسرائيلي للبنان. اؤكد ان لا انفاق مفتوحة من الجانب اللبناني بالمعنى الذي يثيرونه، وليسمحو لنا فلن نمر هذه الكذبة، لاسيما بوجود اجهزة متقدمة لدى العدو للتحسس في الارض والمراقبة الارضية والجوية من الطيران الذي يخرق الاجواء والسيادة اللبنانية عشرات المرات، لم تر اسرائيل هذه الانفاق من قبل؟

■ هل تعتقد ان نتائجه يهرب من مشكلاته الداخلية بافتعال ازمة خارجية؟
□ طبعاً. لا ننسى مشاكل رئيس الوزراء الداخلية وراقب الوضع المتوتر بين اميركا وايران وتسعى الى استغلاله لاستدرار عطف المجتمع الاميركي والدولي عليها، والايحاء بوجود خطر من ايران وحزب الله عليها، وفي الوقت ذاته اثاره مسألة وجود صواريخ المقاومة البعيدة المدى للحصول على مساعدات عسكرية ومالية، وللضغط على لبنان لضرب

■ المقاومة. اذا كان الوضع فعلاً هكذا، فلماذا لا تثير اسرائيل المشكلة مع ايران مباشرة بدل اثارها مع لبنان؟
■ قلت ان اسرائيل تسعى الى فرض الفصل السابع لتنفيذ القرار 1701. هل ترى انها تسعى الى تعديل هذا القرار ليشمل انتشار اليونيفيل عند الحدود؟
□ صحيح ان اسرائيل تسعى عبر هذه الازمة المفتعلة للوصول الى فرض البند السابع لتنفيذ القرار 1701، لكن اي دولة ستقبل بهذا الامر خاصة الدول المشاركة في القوات الدولية؟ صحيح ان اسرائيل لا تريد وجود اي قوة على الحدود مع سوريا تشكل خطراً عليها، مع انها تحتل ايضا اراضي سورية. ولكن اعتقد ان من الصعب توسيع انتشار القوات الدولية في اتجاه الحدود مع سوريا لان الدول المشاركة تسعى اصلاً لتخفيف عدد جنودها، عدا عن المشكلات السياسية والمالية التي تعاني منها الامم المتحدة وتمنع اي تغيير في مهمة اليونيفيل. بالنسبة الى قواعد الاشتباك، لا يوجد اصلاً اشتباك، ولبنان لم يرتكب اي مخالفة او خرق للقرار 1701، بالعكس اسرائيل تخرقه اكثر من 150 مرة شهريا برا وبراً وجواً، وتسعى الى السيطرة على النفط اللبناني في البحر، وتخرق مجالنا الجوي لتضرب سوريا. نحن ننفذ عملياً القرار 1701 من جانب واحد واسرائيل لا تنفذه. فعن اي تعديل يتحدثون؟ لينفذوا ما هو موجود اولاً.

■ هل تعتقد ان افتعال هذه المشكلة من قبيل الضغط السياسي فقط ام تمهيد لعمل عسكري اسرائيلي ما؟
□ لا ارى في الافق اي عمل عسكري اسرائيلي لاسباب عدة. اسرائيل مرتاحة عملياً الى الوضع العربي المتدرج، فهل تقدم على عمل عسكري يعيد توحيد الدول العربية؟ عدا ذلك فان اقتصاد اسرائيل يتطور ويتقدم فهل تحتل حرباً تؤثر سلباً على اقتصادها؟ عدا عن ان الجبهة الداخلية لديها لا تحتل اي حرب وهي ليست



لا انفاق مفتوحة
من الجانب اللبناني



النائب العميد المتقاعد انطوان بانو.



جاهزة لها. واي حرب مع لبنان تؤدي وضعها الاقتصادي والسياحي. كما انها لا تدخل حرباً ما لم تكن متأكدة من ربحها. فهل هي متأكدة من ربح الحرب على لبنان؟ عدا عن ان الدول الكبرى لن تسمح بحصول هذه الحرب حفظاً للاستقرار فيه. الاميركيون يرفضون طلب اسرائيل وقف تزويد الجيش اللبناني السلاح والعتاد، لانهم يعتبرون انه من افضل جيوش المنطقة، وساهم مساهمة فعالة في القضاء على الارهاب، بينما دول اخرى اكبر واقوى لم تتمكن من ذلك حتى الان.

■ كيف يمكن ان تنتهي هذه القضية اذن؟
□ اسرائيل تطرح هذه القضية امام الامم المتحدة، وفي رأبي انه لن تتم الموافقة على اي اجراء دولي ضد لبنان، والامور ستأخذ وقتها سياسياً وتنتهي القضية، وربما يحصل تدقيق دولي في الموضوع ويجري حل الموضوع بعد التأكد من عدم وجود انفاق مفتوحة من لبنان. لكن اسرائيل تريد الهاء شعبها عن المشاكل الداخلية بامور اخرى، والالام اذا فتحت الموضوع الان وهو معروف من سنوات؟ لدينا تحليل منطقي عقلاني، وراقب الاوضاع الاقليمية والدولية، ولا نرى استعداداً دولياً لتحمل حرب اسرائيلية ضد لبنان. لا ارى امكان تعديل القرار 1701 وادراجه تحت الفصل السابع نظراً الى وضع الامم المتحدة الاقتصادي والمالي. ◀

قاطيشا: اسرائيلك تريد زيادة سخونة الصراع الاقليمي

■ لماذا افتعلت اسرائيل الان موضوع اكتشاف الانفاق مع انها قديمة ومقفلة؟
□ بصرف النظر عما اذا كانت الانفاق قديمة او جديدة، انا اعتبرها مزاعم اسرائيلية، وانا كمراقب عسكري لم اتأكد من وجودها بالملموس وهل هي انفاق حقيقية ام لا؟ ما فعلته اسرائيل هو زعمها اكتشاف انفاق في الارض، فكيف نعلم انها لم تفتحها من جهتها ام لا؟ طلبنا اللجوء الى الامم المتحدة وذهب المراقبون الدوليون من اليونيفيل، وكشفوا وقالوا انه توجد انفاق، لكنهم لم يقولوا انها تصل الى الاراضي اللبنانية. وهي عمليا فتحات في الارض وليس بالضرورة ان تكون انفاقا، وما ادرانا ما اذا كانت ملاجئ للمزارعين هناك يضعون فيها عتادهم، وربما كان هناك من حفر هذه الانفاق لاستخدامها في تهريب المخدرات او السلاح او مواد وسلع اخرى. لذلك اشكك في جدية وجود انفاق صحيحة، وارى ان القضية لا تزال في طور المزاعم، واليونيفيل شاهدت ربع الحقيقة وليس كلها، ولم تعلن رسميا بالملموس ان هذه الانفاق تصل الى الاراضي اللبنانية.

■ لماذا اثارها اسرائيل الان اذن؟

□ اسرائيل ليست في وارد ان تدخل الاراضي اللبنانية برياً وتحتل وتبقى كما كانت تفعل سابقا، هذا الموضوع انتهى. لكن التعديلات والخروقات واعمال الرصد والتنصت والتجسس يومية. هذا النوع من الحروب البرية لم يعد موجودا في كل العالم واصبحت الحروب تأخذ طابعا آخر. لذلك تقوم اسرائيل بتكديس ما تعتبره مخالفات او تجاوزات من الدولة اللبنانية تمهيدا ربما للقيام باعمال عدوانية - وليس برية - وهناك مجالات كثيرة من الاعتداءات يمكن ان تقوم بها. المهم ان نعرف لماذا تقوم اسرائيل بما تقوم به ولاي هدف؟ اعتقد ان الصراع الاقليمي يزيد سخونة بين محور الممانعة وبين الغرب الاميريكي، واسرائيل تسعى الى زيادة سخونة هذا الصراع في كل مكان، حتى تضرب الافرقاء الاخرين الخصوم، خاصة بحجة تغاضي لبنان عما تسميه السلاح

ما اعلنته اسرائيلك لا يزال في
طور المزاعم لا الحقيقة



النائب العميد المتقاعد وهبي قاطيشا.

■ هل تمارس اسرائيل نوعا من الضغط السياسي على الدولة اللبنانية من باب الضغط على حزب الله؟

□ اسرائيل تريد تحميل الدولة اللبنانية مسؤولية سلاح حزب الله، وليس بالضرورة لتحريرها ضد الحزب. الكل يعلم ان موضوع سلاح الحزب لا يتم حله بالضغط او العمل العسكري، بل بالمفاوضات والحوار بين المكونات السياسية للدولة وبين حزب الله. لذلك لا اعتقد انها تضغط على الحكومة اللبنانية لتضغط بدورها على حزب الله. وهي تحمّل لبنان المسؤولية لانه وفق القانون الدولي اراضي الدولة اللبنانية مسؤولة عنها حكومة لبنان، والقانون الدولي لا يعترف بالقوى المسلحة غير قوى الدولة الرسمية. لهذا السبب تتوجه اسرائيل الى الشكوى الى الامم المتحدة ضد الدولة اللبنانية، وتضع حزب الله في موقع الارهابي، وتسعى الى اصدار قرار اممي من كل الدول بتصنيف الحزب ارهابيا وتدينه بهذه الصفة الدولية.

■ هل ترى رابطا بين حملة الانفاق وبين مسعى اسرائيل تعديل القرار 1701 لجهة انتشار قوات اليونيفيل لتشمل الحدود مع سوريا؟

□ اسرائيل ليست مضطرة الى تعديل القرار 1701 لانها تخرقه كل يوم، بينما لبنان يحترمه وينفذه بالكامل. لذا فان تعديل قواعد الاشتباك بينها وبين الدولة اللبنانية وبينها وبين حزب الله ليس هدفا. اما اذا كان الهدف نشر قوات الامم المتحدة

على طول الحدود اللبنانية - السورية لمنع دخول السلاح الى حزب الله، فهذا الامر ليس عمليا لان الدولة اللبنانية لا تسيطر على كل الحدود اسوة ببقية دول العالم. في العلم العسكري الصاروخ البعيد المدى الذي تزعم اسرائيل ان حزب الله يملكه لا يفيد في المواجهة، لانه في حاجة الى تحضيرات طويلة ووقت طويل قبل اطلاقه، وفي هذا الوقت يكون العدو قد اكتشف مكان الصاروخ، بينما الافضل ان يكون الصاروخ قصير المدى لانه لا يحتاج الى فترة تحضير للاطلاق.

■ هل تهرب اسرائيل من ازماتها الداخلية بعد ما يعاني منه رئيس الحكومة نتيهاو من مشكلات شخصية وحكومية؟

□ اولاً، نحن كشرقيين نفكر بالعاطفة اكثر، لكن في دولة مثل اسرائيل لا يستطيع رئيس حكومة كائنا من كان ان يفتعل ازمة على الحدود لتحسين وضعه الداخلي لان الرأي العام يحاسبه. لذا لا اعتقد ان اثاره موضوع الانفاق هو لتعزيز وضع نتيهاو الداخلي. ثانياً بعد انتهاء المعركة في قطاع غزة او تخفيف الضغط العسكري عليها واستقال نتيجة ذلك وزير الدفاع، شعرت بنوع من الخوف من احتمال ان تكون اسرائيل تحضر لشيء اكبر في لبنان، مع انه كان في امكانها الاستمرار في حرب غزة. جاءت حجة الانفاق مع انها مكتشفة قديماً، وقد تركتها اسرائيل مثابة شماعة لاستثمارها وقتما تريد، وجاء الان اوان استغلالها.

